الحصر عند طايفة فالحكمة فى انه جا اعوذ بالله ولم يجئ بالله اعوذ
لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم
المعمول فى الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى
وتذلل وتقبض فنافى الانبساط والتفنن فيه لا يليق لانه لا يكون
الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم واعوذ
بك من الجبن ضد الشجاعة وهى فضيلة قوة الغضب وانقيادها
للعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة
المشددة الى ارذل العمر اخسه يعنى الهرم والخرف واعوذ
بك من فتنة الدنيا يعنى بفتنة الدنيا فتنة الدجال
قال الكرمانى ان قوله يعنى فتنة الدجال من زيادات شعبة
ابن الحجاج ورده فى فتح البارى بما فى حديث الاسماعيلى انه من
كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك من عذاب القبر الواقع
على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل
مكروه والحديث اخرجه المولف ايضا والنساى فى الاستعاذة
واليوم والليلة ه وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى عثمن بن
ابى شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابى وايل شقيق بن سلمة عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عايشه رضى الله عنها انها قالت
دخلت على عجوزان بالتثنية لم يسميا من عجز يهود
المدينة بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا
على عجايز والعجوز المراة المسنة ولا يقال عجوزة بها التانيث
او هى لغة رديه فقالتا لى ان اهل القبور يعذبون فى
قبورهم فكذبتهما ولم انعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون

ساكنة

٢٤٥

ساكنة اى ولم احسن ان اصدقهما فخرجتا من عندى ودخل
على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
عجوزين من يهود المدينة دخلتا على وذكرت له ما قالتا ولا
فى ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلى عن عمران بن موسى عن عثمن بن ابى
شيبه دخلتا على فزعمتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم
فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اى اهل القبور المعذبون
يعذبون عذابا يسمعه البهايم كلها والعذاب ليس مسموعا
فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب
قاله الكرمانى فما رايته عليه الصلاة والسلام بعد فى صلاة
الا تعوذ بلفظ الماضى ولابى ذر عن الكشميهنى الا يتعوذ من
عذاب القبر وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافى قوله فى الحديث
المروى فى الجنايز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احديهما
تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عايشة القول اليهما
مجازا والافراد يحمل على المتكلمة

باب التعوذ من فتنة المحيا والممات

ه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابى سليمن بن
طرخان قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول
كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما
لهم صفة المهم من الادعية اللهم انى اعوذ بك من العجز
وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والفتور والتوانى
عن الامر والجبن ضد الشجاعة ولابى ذر زيادة والبخل والهرم
وهو اقصى الكبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المحيا مما يعرض للانسان فى مدة حياته من الافتتان